

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 131

محمد بن صالح العثيمين

الله تعالى واتينا داود زبورا طيب قوله ما اوتى النبيون من ربهم من هنا للابداء لأن هذا الايمان من الله وفي قوله من ربهم اضافة الربوبية اليهم على وجه الخصوص وان الله تعالى رب الجميع - 00:00:00

لكن هذه الربوبية ها خاصة وفي قوله من ربهم يعني لأنهم هم لا يملكون ان يأتوا بهذه الآيات او بهذا الوحي فهم يتلقون من الله وليسوا يستطيعون وليسوا مستقلين بهذه الآيات - 00:00:24

حت الرسول عليه الصلاة والسلام اذا طلب منه الآيات يستطيع ان يأتى بها لا ما استطيع ولهذا قال لما اقترحوا عدة آيات قال قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا - 00:00:47

كسولا فلا املك ان اتي بالآيات انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين لا نفرق بين احد منهم الجملة هذه داخلة في مقول القول يعني قولوا امنا على هذا الوجه لا نفرق - 00:01:03

بين احد منه الضمير يعود على من على الانبياء وقوله لا نفرق بين احد منهم اي في الايمان وليس في الاتباع لأننا في الاتباع مأمورون باتباع من محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة هو منهاجه فالشريعة نفرق بينهم ولا نتبع الا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الذي نسخه التي نسخت جميع الاديان اما في الايمان - 00:01:46

وانهم رسول وانهم من عند الله وانهم صادقون فيما جاءوا به فهم عندنا على حد سواء كلهم صادقون فيما جاءوا به وكلهم رسول من دون الله. وقول لا نفرق بين احد منهم. هل يشمل - 00:02:09

المنازل ايضا لها ليش لاختلافهم في الفضل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعضها الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اذا عندنا التفريق في المنزلة - 00:02:28

والتفريق في الشريعة والتفريق في الايمان به. واعتقادا انهم صادقون اي الامور الثلاثة التي لا نفرق بين احد من هم؟ الايمان بهم واعتقاد انهم صادقون وانهم رسول من الله عز وجل - 00:02:52

ونحن له مسلمون نحن له مسلم قال نحن وهنا اتي بضمير الجمع قولوا امنا بالله والى قوله ونحن ليشعر المؤمن انه هو واخوه كنفس واحدة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:10

المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا يعني ونحن جميعا المؤمنين وقوله له الضمير يعود على من على الله قال الله سبحانه وتعالى يعني ونحن لله وهذا في عود الضمير على الاسبق - 00:03:39

مع ان القاعدة ان يعود الضمير على اقرب مسكون لكن هنا عاد الظنيعة الاسبق امن بالله الا نعم ونحن له اي لله مسلمون. من جاء بعدها عدة اشياء لكنه عبث - 00:04:06

اذا قيل ما الدليل على انه يعود الضمير على الله عز وجل نقول الدليل على ذلك اولا الضمير مفرد والثاني ان الاخلاص لمن يكون لله وقول له مسلمون قدم المعموم - 00:04:30

لغيرتين او لحكمتين معنوية ولفظية المعنوية افاده الاختصاص الذي نعبر عنه احيانا بالحصى والفائدة اللغوية مراعاة الفواصل فواصل ايش فواصل الآيات فاذا قال قائل اي دليل لكم على ان مراعاة الفواصل - 00:04:53

معتبرة اي دليل قلنا الدليل ما ذكره الله تعالى في سورة الطه قالوا امنا برب هارون وموسى مع ان في الآية الاخرى برب موسى

وهارون تقدم هنا هارون على موسى مراعاة - 00:05:28

بفواصل الآيات لا نعلم سوى هذا والا فلا شك ان موسى افضل من ابراهيم. نعم افضل منها رسول. فعلى هذا نقول في قول نحذر وهم مسلمون تقديم المعمول لفائدين معنوية - 00:05:55

ها؟ ولفظي وقوله مسلمون الاسلام الشيء للشيء معناه اختصاصه به معناه اختصاصه به والمراد بالاسلام هنا الانقياد التام لله عز وجل في اخلاص بخلاص قال الله تعالى فلا من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:06:17

هنا اسلام القصد اسلام وجهه لله اما العمل فقال وهو محسن الحاصل ان الاسلام هنا يتضمن الانقياد بخلاصه بخلاص لله عز وجل نعم اين اصحاب النحو كان من من غانم يقول - 00:06:52

كيف كانت الاسقاط مجرورة وهي معطوفة على ايش الله يا منصور هلا منصور ها؟ نقول هي معطوفة على المشهور يعني ارى كل ما قرأت بالاسم الذي لا ينصرف رجمته يعني كلهم داخلة عليهم - 00:07:17

ها كلهم داخلين عليهم ايه ايه ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ها الدليل على هذا الشيخ وما انزل الى ابراهيم. الى من يبحث جار؟ اي نعم مجرور الفتح نادرا عن الكسر لانه اسم لا ينصره - 00:07:40

نعم لان كل دولة يعني الاسماء هذى قبل العروبة قبل العروض ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنت به نعم نحن لهدى له دار نزول متعلق بالمسلمون ونحن مسلمون له - 00:07:58

ان الفصل ما فيها لا محضر ما في اغنياء ثم ان ضمير الفصل ايضا تعرفون ان ضمير الفصل يكون بصيغة مرفوع نقول ضمير منفصل هذا ضمير متصل له نعم سورة الاخلاص - 00:08:27

لا ونحن لا ونحن مسلمون ولهذا قلنا قدم المأمور لو كانت مهتما والخبر مقدم نقول ما قدم خبر. نعم اذا ماتوا احبتي في الله نعم طيب موسى عليه السلام - 00:09:02

ان يختلف عيسى الرجال وبختلف عن موسى يختلف يعني ترعة مطابقة ولا شي اي نعمبني اسرائيل واحنا قلنا اديالهم كلها الانجيل مطابق للتراث الا انه في بعض بعض التخفيقات - 00:09:28

علىبني اسرائيل والحرات يحكم بها النبيون الذين اسلمو الذين هادوا ربنا واكبارة التعيس الا ان الانجيل فيه بعض الاشياء التي خفتت نعم ما يدل على لكنه في افضل عمل خاص - 00:09:47

فان امنوا بمثل ما امنت به فقد اهتدوا امنوا من اليهود والنصارى لان هذه الآيات كلها متابعة وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل الملة ابراهيم حنيفا قولوا امنا بالله - 00:10:08

فان امنوا بمثل ما امنت به ان امنوا اي اليهود والنصارى بنسب ما امنت به فقد اهتدوا اختلف المعرضون بالباء وفي مصر ايها الزائف فقيل ان مثل هي الزائدة وان التقدير - 00:10:28

فان امنوا بما امنت به فقد اهتدوا وان مثل زائدة اعرابا زائدة معنى ها زائدة معنا اي انها افادت زيادة معنى وهي انه ان امنوا ليس مطلق ايمان بل ايمانا مطابقا لايمانه - 00:11:01

فعلى هذا يكون الزيادة في كلمة مثل والاصل فان امنوا بما امنت به لكن اتي بمثل ليبيين ان ايمانهم لا يكفي مطلق الایمان بما امنت به فقط مطلقا لابد ان يكون مطابقا - 00:11:35

مماثلا بمثل ما امنت به وقيل ان الزائد هو الباء الذي افادت زائدة اي امنوا مثل ما امنت بمثل ما امنت يعني مثل الذي امنت والبس الثاني ايضا زائدة اي مثل الذي امنت وهو - 00:11:56

اي مثل ايمانكم ردوا بالكم يا جماعة فصار عندنا الان قولان منهم من يرى ان الزائد مثل ومنهم من يرى ان الزائد الباء والجميع اتفقوا على ان المراد الزيادة الاعرابية - 00:12:29

وليس الزيادة المعنوية بل لها معنى والمعروف ان الاسمي لا تزال وان الزيادة في حروف كثيرة زيادة الحروف كثيرة ولا لا ها ثم مر علينا لكن الزيادة في الاسمي قليلة - 00:12:50

ليش؟ لأن الاسم لأن الاسم كلمة جاءت بمعنى في نفسها والحرف كلمة ها جاءت بمعنى في غيره بمعنى في غيره ومعلوم اننا لو وزنا بالميزان المستقيم لكان ما يجيء لمعنى في غيره اولى بالزيادة مما يجيء لمعنى في نفسه - [00:13:13](#)

ولهذا انكر بعض المحيين زيادة الاسمي وقالوا لا يمكن تزاد الاسم كلمة جاءت بمعنى في ذاته ما يمكن تزال وخلاف الحرب فعلى هذا يكون الزيادة في الباء اي فان امنوا مثل - [00:13:45](#)

ما امتنتم او ما امتنموه اي مثل ايمانكم وعلى كل الاحتمالين من حيث الاعراب فالمعنى واحد اي ان امنوا ايمانا مطابقا لايمانكم مماثلا له من كل الوجوه فقد اهتدوا والف هنا رابطة للجواب - [00:14:03](#)

جواب الشرط وهو قوله ها ان امنوا وقوله اهتدوا اي سلفو سبيل الهداية فلکوا سبیل الهدایة والهدایة هنا بداية العلم والتوفيق لانهم امنوا عن العلم فوفقا واهتدوا وقوله فقد اهتدوا - [00:14:29](#)

الهداية هنا مطلقة ولا لا وهو كذلك بداية مطلقة كما ان المسلمين الذين امنوا على الوصف المذكور مهتدون بداية مطلقة - [00:14:58](#)